يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

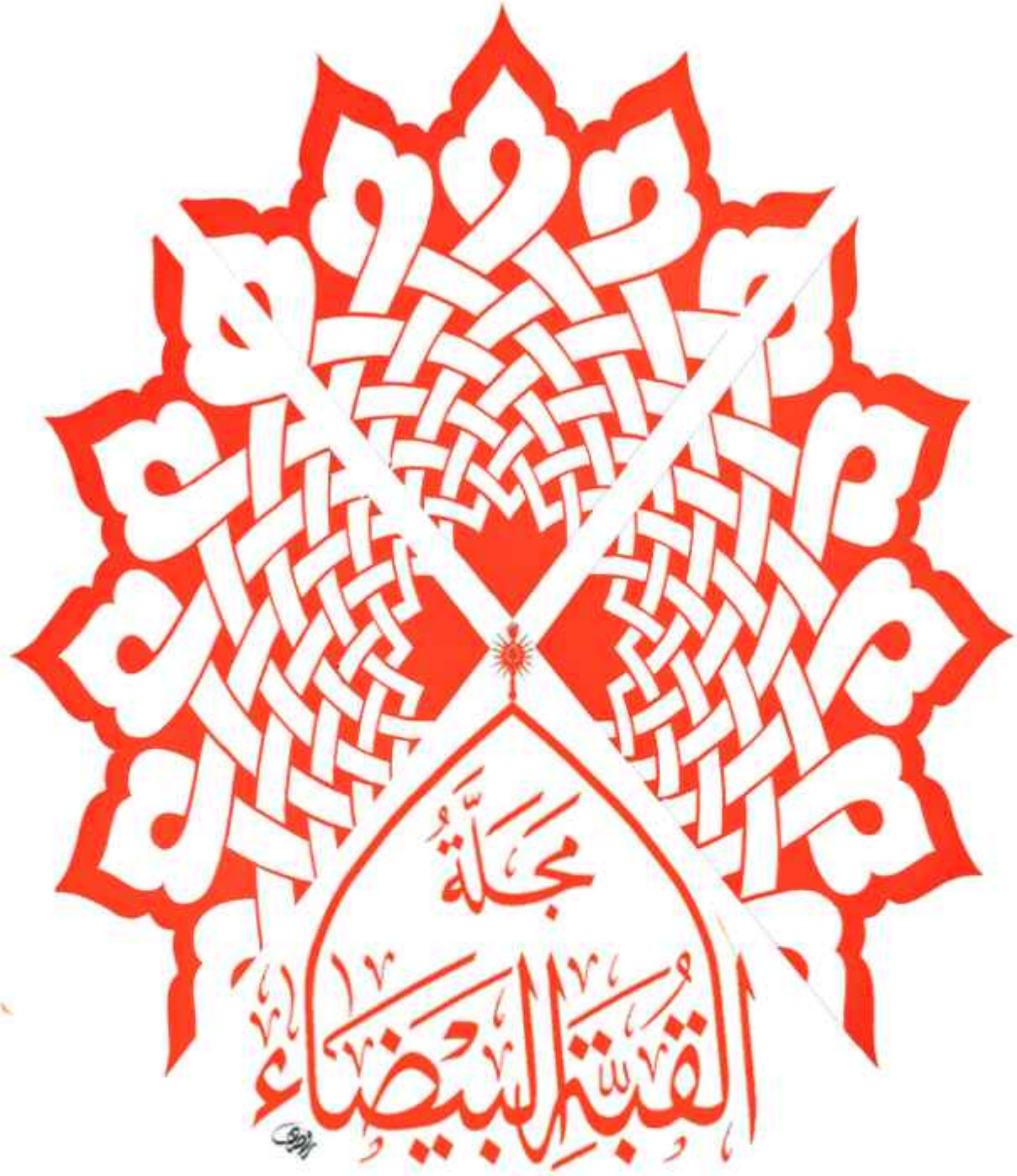

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الآيات القرآنية الواردة في اصحاب الكساء ومدلولاتها	أ.م. رزاق مهدي حمادي	٨
٢	إشكالية السببية في فلسفة العلم« من الحتمية الكلاسيكية إلى اللاحتمية الكوانتية»	أ.م. د. أكرم مطلك محمد	٢٦
٣	الصراع على الشرافة في الحجاز دراسة في المتغيرات والمواقف السياسية	أ.م. د. أحمد ابراهيم محمد م. د. أحمد عبد الرسول جبر	٤٢
٤	الفرق بين الجعل والإجازة في الفقه الجعفري	م. د. حاتم ظاهر شويش	٦٢
٥	تطور التفكير الكمالي عند المراهقين والراشدين	م. د. محمود محمد طالب	٧٨
٦	فكرة معركة الخندق (٥هـ) وفق مفهوم الفراغ الروائي	م. د. أكرم حسن محسن	٩٢
٧	من النص إلى الموقف، التطبيع في الميزان دراسة في ضوء الرؤية القرآنية والشروحات الحديثية	م. د. اسماء طاهر وناس	١٠٢
٨	الثنائيات الضدية في شعر آمال الزهاوي	م.م. زينب عبد الحسين سعيد	١١٦
٩	الصورة الشعرية عند شعراء العصر العباسي أبو تمام وأبو نواس أنموذجًا	أ.م. د. سرى سليم عبد الشهيد م. م. محمد حمزة عبد الواحد	١٣٢
١٠	التجربة الروحية عند ابن عربي	ريهام جمعة سعدون أ. م. د. آمال علي فلحي	١٥٠
١١	آراء الإمام أبو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في أصول الفقه في الأدلة المختلف فيها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٦٠
١٢	اختيار اللفظ القرآني ودلالته البلاغية عند الراغب الأصفهاني	الباحثة: زمن حسين عودة أ.د. عهود عبد الواحد	١٧٦
١٣	شبث بن ربعي الرياحي دراسة في سيرته وأثره العسكري	م. م. زمن شاتي الشنين	١٨٤
١٤	الصورة الشعرية دراسة موازنة في شعر كل من المتقب العبدي وزهير بن جناب	الباحثة: رغد جاسم حسن أ. د. عهود عبد الواحد	١٩٤
١٥	وظيفة البيان القرآني «الترغيب أنموذجاً»	م. د. سندس عبد الكاظم جاسم	٢٠٦
١٦	تقويم مهارات تخطيط درس التربية الفنية وفق نموذج اشور لتصميم التعليم لدى معلمي المادة من وجهة نظرهم	م. د. كاظم جاسم خطاب	٢٢٠
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. د. انتصار حسين احمد	٢٤٤
١٨	تحليل البنية الدلالية للنصوص المُنتجة بواسطة الذكاء الصناعي مقاربة لسانية دلالية معاصرة	م. د. عبد السلام محمد خلف	٢٥٨
١٩	مفهوم الأمومة في الفن التشكيلي الأوربي الحديث	م.م. عميد راهي نعمة	٢٧٠
٢٠	معاني حروف الجر في شعر مهذب الدِّين ابن الخيمي «ت٦٤٢هـ»	م. م. لبلى مجيد كاظم	٢٨٦
٢١	تطوير تدريس التربية الفنية باستخدام شاشات العرض الإلكترونية	م.د. آمنة حبيب حمود	٣٠٠
٢٢	نفي الدراية بصحة اللغطة في الجمهرة لابن دريد»المتوفى ٣٢١هـ»	م. م. رنده عماد جاسم	٣٢٠
٢٣	أثر استراتيجية تشكيل المفاهيم في الدلالات القرائية وعلاقتها بمهارات الترابط اللغوي عند طالبات الخامس الأدبي	م. م. رنا حسن شاطي	٣٣٤
٢٤	منهج العلامة المصطفوي في الكشف عن الاصل المعنائي للمفردات القرآنية في كتابه «التحقيق في كلمات القرآن الكريم»	الباحثة: غفران ياسين محمد الدكتور محمد ملكي فخاوندي الدكتور محمد حسن أحمدي	٣٥٢
٢٥	رؤية العقاد للمرأة من خلال أعماله الروائية	الباحث: حيدر جاسم لفتة	٣٦٨
٢٦	دلالة التراكيب النحوية في سورة الكهف	م. م. محمد ابراهيم طعمة	٣٨٢
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في تطوير سياسات التعليم	الباحثة: لمى كريم خضير الباحثة: غفران جاسم جبر	٣٨٨

تحليل البنية الدلالية للنصوص المُنتجة بواسطة الذكاء الصناعي
مقاربة لسانية دلالية معاصرة

م. د. عبد السلام محمد خلف
جامعة الفلوجة/ كلية التربية

المستخلص:
يهدف البحث إلى تقديم دراسة تحليلية موسعة تتناول البنية الدلالية في النصوص التي ينتجها الذكاء الاصطناعي، وذلك بالاعتماد على مقاربة لسانية–دلالية معاصرة. ويهدف البحث بشكل رئيس إلى الكشف عن السمات الدلالية الدقيقة التي تميز النصوص الاصطناعية عن تلك التي ينتجها الإنسان، إضافةً إلى تسليط الضوء على الإشكاليات المتعلقة بعملية إنتاج المعاني وتشكيل الدلالات في هذه النصوص الاصطناعية. وانطلاقاً من أهمية الموضوع الذي يتجلى في ازدياد انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة من الحياة العلمية والعملية، تأتي هذه الدراسة لتسد فجوة معرفية وعلمية هامة، وتقدم مساهمة في تطوير فهمنا لكيفية عمل النماذج اللغوية الاصطناعية من الناحية الدلالية.
اعتمدت الدراسة منهجية دقيقة قائمة على توظيف أدوات تحليل الخطاب المعاصر جنباً إلى جنب مع تقنيات اللسانيات الحاسوبية، مما سمح بإجراء مقارنة عملية وتفصيلية بين مجموعة مختارة من النصوص الاصطناعية والنصوص البشرية المكافئة لها من حيث الموضوع والسياق. ومن خلال هذه المقارنة، تم استكشاف وتحديد الفروقات الأساسية في العمق الدلالي بين النصوص، حيث توصل البحث إلى أن النصوص التي تُنتج بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي تتسم غالباً بطابعها السطحي والشكلي، مع اعتمادها الواضح على أنماط لغوية جاهزة مُكررة وإحصائية، مما يُفقدها العمق الدلالي والتنوع الثقافي والمعرفي الموجود عادةً في النصوص البشرية الطبيعية.
وقد خلصت الدراسة إلى توصيات هامة أبرزها ضرورة إعادة صياغة آليات تدريب النماذج اللغوية الاصطناعية، بحيث تُدمج بشكلٍ جوهري السياقات الثقافية والمعرفية المتنوعة التي تمنح النصوص البشرية عمقها الدلالي. ويأمل الباحث من خلال هذه التوصيات توفير حلول عملية قابلة للتطبيق بهدف تطوير أداء أنظمة الذكاء الاصطناعي في إنتاج نصوص أكثر عمقاً واتساقاً مع المعايير اللغوية والثقافية الإنسانية.
الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، البنية الدلالية، اللسانيات الحاسوبية، تحليل الخطاب، النصوص الاصطناعية.

Abstract:
This academic research aims to provide an extensive analytical study examining the semantic structure of texts generated by artificial intelligence systems, employing a contemporary linguistic–semantic approach. The primary objective of the research is to identify specific semantic features that distinguish AI–generated texts from human–authored ones, as well as to address various issues related to the meaning production processes and the formation of semantic content within artificial texts. Given the significant and growing presence of artificial intelligence applications across multiple scientific and practical fields, this study seeks to fill an important knowledge gap, contributing substantially to the understanding of how artificial linguistic models operate semantically.
The research adopts a rigorous methodology, integrating modern discourse analysis tools alongside computational linguistics techniques, facilitating a detailed comparative analysis between selected samples of AI–generated texts and corresponding human–authored texts, matched in terms of topic and context. Through this comparative investigation, the study has identified key differences in semantic depth, concluding that AI–generated texts predominantly exhibit superficial and formulaic characteristics. These texts often rely heavily on repetitive statistical linguistic patterns, significantly lacking the cultural and cognitive depth inherent in

natural human language.
Consequently, the study emphasizes the importance of reformulating training methodologies for artificial linguistic models, advocating for the incorporation of diverse cultural and cognitive contexts. This integration is essential to enrich semantic depth, enabling AI systems to produce texts that more closely align with the linguistic and cultural standards characteristic of human-generated content. Through these recommendations, the researcher aspires to offer practical and implementable solutions aimed at enhancing the performance of artificial intelligence systems in generating texts that possess greater semantic complexity and cultural relevance.
Keywords: Artificial Intelligence, Semantic Structure, Computational Linguistics, Discourse Analysis, AI-generated Texts.

١. المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تطورات تكنولوجية هائلة في مجال الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً فيما يتعلق بتقنيات معالجة اللغات الطبيعية، الأمر الذي مهد الطريق أمام ظهور نماذج لغوية متقدمة تستطيع إنتاج نصوص تبدو للوهلة الأولى شبيهة بالنصوص البشرية من حيث البنية والشكل الظاهري. وقد تميزت هذه النماذج بقدرتها على توليد نصوص ذات مستويات لغوية راقية وقريبة من اللغة الطبيعية، مما فتح المجال أمام استخدامها على نطاق واسع في العديد من التطبيقات الأكاديمية والمهنية والتواصلية.)العاني، ٢٠١٨. ص٤٥.(وعلى الرغم من هذه النجاحات الظاهرة، إلا أن هناك تحديات جوهرية ترتبط بشكل مباشر بعمق البنية الدلالية لهذه النصوص الاصطناعية، والتي لا تزال تثير العديد من التساؤلات والإشكالات البحثية حول مدى قدرة هذه التقنيات على إنتاج معانٍ ودلالات عميقة تعكس السياقات الثقافية والمعرفية المعقدة التي تتسم بها اللغة الإنسانية.

تأتي أهمية هذا البحث في استكشاف البنية الدلالية للنصوص المنتجة من قبل هذه التقنيات الحديثة، عبر اعتماد مقاربة لسانية–دلالية معاصرة تهدف إلى كشف الفوارق الجوهرية بين هذه النصوص الاصطناعية والنصوص الطبيعية، خاصة فيما يتعلق بعمق الدلالة والتفاعل مع السياق الثقافي والاجتماعي. ويعتمد البحث في ذلك على تحليل دقيق قائم على مناهج تحليل الخطاب وأدوات اللسانيات الحاسوبية، من أجل رصد وتحليل هذه الفوارق بطريقة منهجية وعلمية. كما يسعى البحث إلى تقديم توصيات علمية واضحة تهدف إلى تحسين الأداء الدلالي لهذه النماذج من خلال التركيز على دمج السياقات الثقافية والمعرفية بشكل أكثر عمقاً وفاعلية في عمليات تدريب الذكاء الاصطناعي. (بوزيدي، ٢٠٢٢. ص١٠٢.) وبذلك يطمح البحث إلى المساهمة في سد فجوة معرفية هامة في الأدبيات العلمية الحالية حول موضوع الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته اللغوية، وإلى فتح آفاق جديدة نحو دراسات مستقبلية أكثر تخصصاً في مجال تحليل النصوص الاصطناعية.

تتجلى مشكلة البحث في التساؤل الجوهري حول القدرة الفعلية للنماذج اللغوية الاصطناعية، التي تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي، على إنشاء بنية دلالية عميقة تُحاكي في تعقيدها وثرائها النصوص البشرية. وعلى الرغم من التطور الكبير الذي حققته هذه النماذج في إنتاج نصوص تبدو من الناحية الشكلية والسطحية مشابهةً للنصوص الإنسانية الطبيعية، إلا أن هناك شكوكاً وملاحظات نقدية حول مدى نجاح هذه التقنيات في بناء وتكوين المعاني والدلالات العميقة التي تتجاوز مجرد الصياغة اللغوية الصحيحة نحو التعبير عن مضامين ذات أبعاد ثقافية ومعرفية متشابكة. وتبرز هذه المشكلة بشكل أوضح عندما يتعلق الأمر بتفاعل هذه النصوص مع السياقات الثقافية والاجتماعية المتنوعة التي تعتبر مكوناً أساسياً في تشكيل المعنى والدلالة في اللغة الإنسانية. لذا، يسعى هذا البحث إلى التحقق من درجة الاعتماد الحقيقي لهذه النماذج الاصطناعية على السياقات الثقافية والمعرفية في تكوين الدلالة، بالإضافة إلى رصد أوجه القصور أو الضعف المحتملة التي قد تؤثر على جودة ومصداقية النصوص المنتجة بواسطة هذه الأنظمة، الأمر الذي يثير أسئلة علمية عميقة

حول حدود هذه التقنيات ومدى إمكانية تطويرها مستقبلاً لتصل إلى مستوى النصوص البشرية من حيث العمق الدلالي والتفاعل الثقافي.

٣. أهمية البحث:

تتجلى الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه يقدم إسهاماً معرفياً ومنهجياً عميقاً لفهم وتحليل طبيعة البنية الدلالية للنصوص التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي، والتي تعد اليوم واحدة من أبرز التطبيقات التكنولوجية المتطورة في مجال اللسانيات الحاسوبية. ويتميز البحث بتبنيه مقاربة لسانية–دلالية معاصرة تُمكن الباحثين من التعمق في دراسة وتحليل الكيفية التي تتشكل بها المعاني والدلالات داخل هذه النصوص الاصطناعية، الأمر الذي يسهم في الكشف عن مكامن القوة والضعف في عمليات إنتاج النصوص آلياً. كما يفتح البحث آفاقاً جديدةً نحو تطوير هذه النماذج وتحسين أدائها بما يتجاوز مستوى التوليد الشكلي أو السطحي للنصوص، نحو إنتاج نصوص تتمتع بعمق دلالي يعكس السياقات الثقافية والاجتماعية والمعرفية المعقدة التي تتميز بها اللغة الإنسانية الطبيعية. ومن خلال هذه الرؤية التحليلية، يمكن للبحث أن يقدم إطاراً نظرياً وعملياً متكاملاً يُفيد في تحسين جودة النصوص الاصطناعية وتعزيز قابليتها للتفاعل مع الجمهور بطرق أكثر طبيعية وفعالية، مما يعزز من إمكانية استخدام هذه الأنظمة في مجالات التعليم، والتواصل الاجتماعي، والمجالات الإعلامية والثقافية المختلفة. وبذلك فإن أهمية هذا البحث لا تتوقف عند الحدود النظرية فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب التطبيقية التي يمكن أن تسهم بشكل مباشر في تطوير صناعة المحتوى الرقمي والتقنيات اللغوية الحديثة.

١ . تحليل البنية الدلالية للنصوص المنتجة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال رصد السمات اللغوية والمعنوية التي تميزها، ومدى اتساقها مع المعايير اللسانية المعتمدة في تحليل النصوص الطبيعية.

٢ . إجراء مقارنة منهجية ومعمقة بين النصوص الاصطناعية والنصوص البشرية، بهدف الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في مستويات التكوين الدلالي لكل منهما.

٣ . تقويم كفاءة النماذج اللغوية الاصطناعية في تمثيل السياقات الثقافية والمعرفية داخل النصوص، ومدى قدرتها على التعبير عن مضامين متماسكة ودلالات ذات بعد إنساني عميق.

٤ . تقديم توصيات علمية وعملية من شأنها الإسهام في تطوير أداء النماذج اللغوية الاصطناعية من الناحية الدلالية، من خلال تعزيز آليات التدريب والتوليد اللغوي بما يحقق مزيداً من التفاعل الدلالي مع النصوص البشرية.

٥. أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: إلى أي مدى تتمكن النماذج اللغوية الاصطناعية من بناء بنية دلالية متماسكة ومعقدة تُضاهي تلك الموجودة في النصوص البشرية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي الخصائص الدلالية الأساسية التي تميز النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي عن غيرها من النصوص الطبيعية؟

٢. كيف تتشكل العلاقات الدلالية داخل النصوص الاصطناعية، وما مدى تأثير السياق الثقافي والمعرفي على هذه العلاقات؟

٣ . ما أوجه التباين أو التقاطع بين آليات توليد المعنى في النصوص البشرية والنصوص الاصطناعية وفقاً لمعايير التحليل اللساني الحديث؟

٦. فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة: لا تمتلك النماذج اللغوية الاصطناعية القدرة الكافية على بناء بنية دلالية عميقة تماثل تلك التي تتميز بها النصوص البشرية، نتيجة قصور في التفاعل مع السياقات الثقافية والمعرفية.

الفرضيات الفرعية:

١ . تتسم النصوص الاصطناعية بخصائص دلالية سطحية تعتمد على التكرار والنمطية أكثر من التوليد الإبداعي للمعنى.

٢ . تتولد العلاقات الدلالية في النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي بشكل آلي يخضع للمعالجة الإحصائية ولا

يستند إلى فهم فعلي للسياق أو المقاصد التواصلية.

٣. تختلف آليات إنتاج المعنى في النصوص الاصطناعية عن تلك المعتمدة في النصوص البشرية، من حيث افتقارها إلى التعدد التأويلي والتفاعل الثقافي المتجذر في البنى النصية الإنسانية.

٧. الدراسات السابقة:

١. بوزيدي، محمد (٢٠٢٢). الخطاب الرقمي: دراسة في اللغة والدلالة. القاهرة: دار المعرفة.

تناولت هذه الدراسة تحليل الخطاب الرقمي من منظور لساني دلالي، مع التركيز على الخصائص الدلالية للنصوص الرقمية في سياق التفاعل الإلكتروني. وقد سلط الباحث الضوء على إشكالات إنتاج المعنى في النصوص الرقمية من حيث انفصالها الجزئي عن السياق الواقعي، مشيراً إلى التحديات التي تواجه المتلقي في تأويلها. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقديمها تأصيلاً نظرياً يتقاطع بشكل مباشر مع البنية الدلالية في النصوص المنتجة بالذكاء الاصطناعي، خصوصاً في ما يتعلق بغياب العمق السياقي والثقافي.

٢. Bender, Emily M., and Alexander Koller. (٢٠٢٠) "Climbing Towards NLU: On Meaning, Form, and Understanding in the Age of Data." Proceedings of ACL, pp. ٥١٨٥–٥١٩٨.

ركزت هذه الدراسة على تحليل قدرة النماذج اللغوية الاصطناعية، وتحديداً نماذج اللغة الكبيرة مثل GPT، على الفهم الحقيقي للنصوص. وأكدت أن هذه النماذج تولد لغة ذات بنية شكلية سليمة لكنها تفتقر إلى الفهم الدلالي العميق. وقد أشار الباحثان إلى ضرورة التمييز بين الشكل اللغوي والمعنى الحقيقي، محذرين من الخلط بين التناسق اللغوي والفهم الحقيقي، مما يُعد مساهمة علمية جوهرية في نقد فعالية النماذج الاصطناعية في تمثيل الدلالة.

٣. Saeed, John I. (٢٠١٥). Semantics (٤th ed.). Oxford: Wiley-Blackwell.

يعد هذا المرجع من أبرز الأعمال الكلاسيكية في مجال الدراسات الدلالية، حيث يستعرض نظريات المعنى بدءاً من المعنى المعجمي وحتى السياقي والتداولي. ومن خلال الطرح النظري الذي يقدمه، يمكن استخدام الإطار التحليلي الذي يعرضه سعيد لتقييم مدى تحقق البنية الدلالية في النصوص المنتجة عبر الذكاء الاصطناعي، لا سيما ما يتعلق بأبعاد المعنى المرتبط بالسياق والتأويل الثقافي.

٤. العاني، علي (٢٠١٨). اللسانيات الحاسوبية: مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار أسامة.

تقدم هذه الدراسة معالجة شاملة للتقاطع بين اللسانيات والذكاء الاصطناعي، وتسلط الضوء على الكيفية التي تعتمد بها النماذج الحاسوبية على الأساليب الإحصائية لتوليد اللغة. وقد ناقش الباحث قصور هذه النماذج في بناء معانٍ تتجاوز المستويات السطحية، مؤكداً أن المعالجة الآلية للغة لا تزال قاصرة عن بلوغ مستويات الفهم الدلالي العميق الذي يتميز به العقل البشري، مما يجعل دراسته حجر أساس في تقييم فعالية الذكاء الاصطناعي من منظور لساني.

٨. ما يميز هذا البحث:

يمتاز هذا البحث الأكاديمي بكونه يقدم معالجة علمية متقدمة لإحدى القضايا البازغة في ميدان اللسانيات الحاسوبية، وذلك من خلال تبنيه مقاربة لسانية–دلالية حديثة تدمج بين الجانب النظري العميق المستند إلى أحدث ما توصلت إليه النظريات اللسانية المعاصرة، والجانب التطبيقي القائم على تحليل نصوص فعلية منتجة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي. ويتفرد هذا البحث عن غيره من الدراسات السابقة من حيث منهجيته التي تجمع بين التحليل الكيفي للنصوص وبين التفسير اللساني المدعوم بمفاهيم دلالية دقيقة، مما يتيح فهماً متكاملاً للبنية الدلالية لهذه النصوص ومدى قربها أو ابتعادها عن معايير النصوص البشرية. كما يقدم البحث مساهمة نوعية تتمثل في توصيات تطبيقية موجّهة نحو تحسين أداء النماذج اللغوية الاصطناعية، من خلال دمج أعمق للعوامل الثقافية والمعرفية في أنساق توليد النصوص، وهو ما يفتح آفاقاً جديدة أمام تطوير هذه النماذج بما يخدم الاستخدامات الأكاديمية والتواصلية على نحو أكثر فعالية. ويكمن تميز هذا العمل أيضاً في سعيه لسد فجوة بحثية قائمة تتعلق بقصور الدراسات السابقة في تناول الجانب الدلالي للنصوص الاصطناعية على نحو منهجي وتحليلي دقيق، مما يمنحه قيمة علمية مضافة تجعله مرجعاً مهماً للباحثين في مجالات

اللسانيات، والذكاء الاصطناعي، وتحليل الخطاب.

٩. منهج البحث:

انطلاقاً من طبيعة الإشكالية البحثية المتعلقة بتحليل البنية الدلالية للنصوص المنتجة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي، فقد تم اعتماد منهج وصفي تحليلي ذي طابع كيفي، يقوم على تحليل النصوص من منظور لساني–دلالي معاصر. شمل هذا المنهج جمع معطيات لغوية من نصوص منتجة عبر نماذج لغوية اصطناعية مثل GPT، ومقارنتها بنصوص بشرية مقابلة من حيث الموضوع والسياق.

وقد تم استخدام أدوات تحليل الخطاب المعاصر إلى جانب مفاهيم اللسانيات الحاسوبية لتفسير الآليات التي تعتمدها هذه النماذج في بناء المعنى. كما اعتمد البحث على التحليل المقارن بين النصوص الاصطناعية والبشرية بالاستناد إلى مؤشرات دلالية مثل التماسك، الترابط، والسياق، بهدف تقييم كفاءة النماذج الاصطناعية وتقديم توصيات تطويرية مدروسة تسهم في تحسين إنتاجها اللغوي من منظور دلالي.

المبحث الأول: الإطار النظري للدلالة في اللسانيات المعاصرة

يمثل مفهوم الدلالة أحد الركائز الأساسية في الدرس اللساني المعاصر، إذ يشكل محوراً حيوياً لفهم طبيعة اللغة ووظائفها. وتنبع أهمية الدلالة من ارتباطها الوثيق بمسألة المعنى، التي تشكل بدورها جوهر التواصل اللغوي. ومع تطور اللسانيات في القرن العشرين، وظهور اللسانيات البنيوية والتحويلية والتداولية، بدأت مفاهيم الدلالة تتبلور في اتجاهات متعددة، جمعت بين التحليل الشكلي للغة والتحليل التداولي والمعرفي. وفي هذا السياق، أضحت الدراسات الدلالية تمثل أساساً لفهم كيفية تشكل المعاني داخل النصوص، وخصوصاً في ظل تنامي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في إنتاج نصوص ذات طابع لغوي معقد. ويهدف هذا المبحث إلى تقديم عرض نظري معمق لمفهوم الدلالة وتطوراته، مع التركيز على النظريات الدلالية الحديثة وتطبيقاتها في تحليل النصوص، تمهيداً لتوظيف هذا الإطار النظري في دراسة النصوص الاصطناعية.

المطلب الأول: مفهوم الدلالة وتطوره في اللسانيات الحديثة

تمثل الدلالة أحد المفاهيم المركزية في علم اللغة، وهي الأساس الذي يُبنى عليه تفسير الظواهر اللغوية من حيث إنتاج المعنى وتلقيه. وقد حظي هذا المفهوم باهتمام واسع من قبل اللسانيين والمناطقة والفلاسفة عبر العصور، نظراً لما يشكله من صلة وثيقة بوظيفة اللغة في التعبير عن الأفكار وتمثيل الواقع. ويؤكد عبد السلام المسدي أن الدلالة تشكل الأساس المعرفي الذي تنبني عليه عملية التواصل اللغوي، حيث لا يمكن دراسة اللغة دون الإحاطة بجوانبها الدلالية التي تُمثل البعد الأعمق في تحليل الظاهرة اللغوية. (المسدي، ٢٠٠٥/ ص٢٥).

وتأتي أهمية هذا المطلب ضمن هذا السياق باعتباره تمهيداً نظرياً لبحث البنية الدلالية للنصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي، وهو ما يستدعي الوقوف عند المفهوم من حيث تعريفه وتطوره عبر المراحل اللسانية المختلفة.

أولاً: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً

لغةً، تُشتق كلمة "الدلالة" من الجذر (دلّ)، الذي يفيد معنى الإرشاد والإبانة والتوضيح. ووفقاً لما ورد في "لسان العرب" لابن منظور، فإن دَلَّ الشيءَ يدلُّه دلالةً: أي أرشده إليه، والدلالة هي العلامة التي تُهتدى بها إلى المطلوب. (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج ١١/ ص ٢٤٩).

أما اصطلاحاً، فتعني الدلالة في الدراسات اللسانية العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، أي بين الشكل الصوتي أو الرمزي وبين المعنى أو المفهوم الذهني المرتبط به. ويرى جون ليونز أن الدلالة تُعنى بدراسة الطريقة التي تُفهم بها الكلمات والتراكيب من قبل المتكلم والمستمع ضمن السياقات المختلفة، وهي بذلك تُمثل جوهر المعالجة اللغوية. (Lyons, ١٩٧٧ p٣).

ومن هذا المنطلق، يؤكد تمام حسان أن الدلالة هي المحور الذي تدور حوله اللغة، إذ لا يمكن الحديث عن لغة دون أن تكون وسيلة لنقل المعنى، مشيراً إلى أن العلاقة بين الألفاظ والمعاني تتأثر تأثراً كبيراً بالسياق الثقافي والمعرفي للمتكلم. (حسان، ٢٠٠٤/ ص٤٢).

ثانياً: رؤية القدماء لمفهوم البنية الدلالية

لم يكن مفهوم "البنية الدلالية" حاضراً لدى القدماء بصيغته الاصطلاحية الحديثة، غير أن تناولهم للمعنى والتراكيب والسياق في مختلف علوم اللغة يُعدّ تأسيساً مبكراً لهذا المفهوم. فقد أدرك علماء اللغة والبلاغة وأصول الفقه أن الدلالة ليست ناتجة عن المفردة المعجمية فحسب، بل تتشكل ضمن انتظام تركيبي وسياقي يتجاوز البنية الظاهرية للّفظ.

وقد بيّن عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز أن المعنى لا يُستنبط من المفردات المفردة، بل من طريقة نظمها، مشيراً إلى أن "ترتيب المعاني في النفس تابع لترتيب الألفاظ في النطق"، (الجرجاني، ١٩٨٥، ص١٠٩). وهو ما يشير إلى أن البنية الدلالية مرتبطة بالبنية النحوية والسياقية في آنٍ واحد.

وفي علم أصول الفقه، وضع إمام الحرمين الجويني تقسيماً ثلاثياً للدلالة: المطابقة، التضمن، والالتزام، موضحاً أن كل نص يحتوي طبقات من المعنى تختلف باختلاف موقع التأويل والسياق. (الجويني، ١٩٩٧، ص٢٣٢). هذا الطرح يُظهر وعياً مبكراً بتعدد المستويات الدلالية ضمن النص الواحد، وأن المعنى لا يُستنفد في اللفظ المباشر.

أما البلاغيون، فقد ربطوا الدلالة بالأساليب الإنشائية والتصويرية، حيث اعتبروا المجاز، الكناية، الاستعارة، أدوات تؤسس لمعانٍ تتجاوز الدلالة الحرفية للنص. وقد أوضح السكاكي أن المقام هو ما يمنح الكلام دلالته النهائية، لا اللفظ وحده. (السكاكي، ٢٠٠٠، ص١٧٦).

من خلال هذه الرؤى، يمكن القول إن التراث العربي قدّم أسساً متقدمة في تحليل البنية الدلالية، قائمة على التفاعل بين النص والسياق، وواعية بمرونة الدلالة وانزياحها، وهو ما تؤكد عليه اللسانيات المعاصرة بمفاهيمها المختلفة.

ثالثاً: التحولات التاريخية في مفهوم الدلالة

شهدت الدلالة تطوراً كبيراً عبر المدارس اللسانية المختلفة. ففي اللسانيات البنيوية، كان فرديناند دي سوسير من أبرز المؤسسين لهذا الحقل من خلال طرحه لمفهوم العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول، مؤكداً أن هذه العلاقة لا تقوم على منطق طبيعي، بل تنبثق من نسق لغوي مغلق تنظم عناصره داخلياً. (de Saussure, ١٩١٦ p٦٧).

وقد شكّل هذا الطرح قطيعة مع التصورات الفلسفية السابقة التي كانت ترى في العلاقة بين اللفظ والمعنى ارتباطاً ضرورياً.

ثم جاء التحول الجوهري مع المدرسة التوليدية التي قادها نعوم تشومسكي، حيث انتقل التركيز من البنية السطحية إلى البنية العميقة للجملة، مؤكّداً أن المعنى لا يُستخلص فقط من الشكل الظاهري، بل من البنية التحتية التي تعكس المعرفة اللغوية لدى المتكلم (Chomsky, ١٩٦٥. p١٣٤)

رابعاً: تطور الدلالة في السياق العربي المعاصر

في السياق العربي الحديث، سعت الدراسات اللسانية إلى مواكبة هذا التطور، كما هو الحال عند علي العاني الذي ركّز على أهمية الدلالة في اللسانيات الحاسوبية، مشيراً إلى أن المعالجة الآلية للنصوص تتطلب فهماً دقيقاً للمعاني من حيث علاقتها بالسياقات الحقيقية للنصوص الرقمية.)العاني، مرجع سابق ، ص٣١(. ويشير كذلك يوسف الوراري إلى أن الدلالة في النصوص الرقمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية السيميائية والتداولية؛ إذ لا يُفهم المعنى بمعزل عن التفاعل الثقافي والذهني في بيئة الاتصال الرقمي. (الوراري، ٢٠٢٠، ص١١١).

خامساً: من الدلالة المعجمية إلى الدلالة التداولية

تُبرز رجاء بن سلامة هذا التحول المفاهيمي بوضوح، حيث تعتبر أن الفهم المعجمي للمعنى لم يعد كافياً، وأن المعنى الحقيقي لا يتجلى إلا في سياق الاستخدام ومقاصد المتكلم، ما يعكس انتقالاً نحو المفهوم التداولي للدلالة. (بن سلامة، ٢٠٠٧. ص٨٩). فالدلالة وفق هذا المنظور لا تنحصر في البنية اللغوية الثابتة، بل في التفاعل الديناميكي بين النص، والمتكلم، والسياق، والمتلقي.

يتضح من العرض السابق أن تطور مفهوم الدلالة لم يكن تطوراً خطياً أو أحادي الاتجاه، بل كان نتاجاً لتحولات معرفية ومنهجية عميقة، ساهمت فيها مختلف المدارس اللسانية. وقد أدى هذا التطور إلى بلورة رؤية شاملة للمعنى، لم تعد تقتصر على البنية اللغوية، بل امتدت لتشمل السياقات الثقافية والمعرفية، مما يوفر أرضية صلبة لتحليل النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: نظريات الدلالة المعاصرة وتطبيقاتها في تحليل النصوص

تُعد النظريات الدلالية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها تحليل المعنى في الدراسات اللسانية الحديثة، حيث تسعى هذه النظريات إلى تفسير كيفية تشكُّل الدلالة وانتقالها من النص إلى المتلقي ضمن سياقات استعمالية ومعرفية مختلفة. وقد أكّد عبد السلام المسدي أن البحث الدلالي لا يكتمل من دون الاستناد إلى نظرية تؤسس لقراءة المعنى في ضوء التركيب والسياق معاً، ما يعزز من فاعلية التحليل اللغوي للنصوص. (المسدي، مرجع سابق. ص٤١).

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المطلب أبرز النظريات الدلالية المعاصرة التي تم توظيفها في تحليل النصوص، وخاصة في ظل التطورات الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

أولاً: النظرية المعجمية وتحليل البنية الداخلية للكلمات

تركز النظرية المعجمية على دراسة المعنى من خلال البنية الداخلية للكلمات والعلاقات التي تربطها بغيرها داخل المعجم، مثل الترادف، والتضاد، والتضمين، والتشابك الدلالي. ويشير ليونز إلى أن المعنى المعجمي يمثل حجر الأساس لفهم الدلالة، إذ إن الكلمة لا تُفسَّر بمعزل عن محيطها المعجمي. (Lyons, ١٩٧٧, p٢١٥.)

ويؤكد تمام حسان أن الدلالة المعجمية هي أول مراحل إنتاج المعنى، لكنها غير كافية بمفردها لفهم البنية المعنوية الكلية للنص، ما يتطلب ربطها بمستويات أعلى من السياق. (حسان، مرجع سابق. ص٩٥).

ثانياً: نظرية الحقول الدلالية وتصنيف المفاهيم

تُعنى نظرية الحقول الدلالية بتنظيم المفردات ضمن مجموعات مفهومية مترابطة بحسب مجالات استخدامها، كحقل الألوان أو حقل المشاعر. ويُبرز يوسف الوراري أهمية هذه النظرية في الكشف عن الترابطات المعنوية بين المفردات داخل النص الواحد، مما يعزز من تماسكه الدلالي. (الوراري، مرجع سابق. ص١٣٤). وتكمن فاعلية هذه النظرية في تحليل النصوص الاصطناعية في كونها تكشف عن مدى تنوّع المفردات ومدى قربها من الاستعمال البشري الطبيعي.

ثالثاً: النظرية التداولية والمعنى في سياق الاستعمال

تُعد النظرية التداولية تحولاً نوعياً في الدراسات الدلالية؛ إذ تتجاوز حدود البنية اللغوية إلى دراسة اللغة في استعمالها الفعلي. ويشير جون سيرل إلى أن المعنى لا يمكن فهمه إلا في ضوء نية المتكلم وسياق الحديث. (Searle, ١٩٦٩, p٣٢.) وتدعم رجاء بن سلامة هذا الاتجاه مؤكدةً أن التفاعل بين المتكلم والمخاطَب، وظروف الخطاب، هي التي تُنتج الدلالة الحقيقية، ما يجعل هذه النظرية ضرورية في فهم النصوص المنتجة بالذكاء الاصطناعي، والتي غالباً ما تفتقر إلى البعد التداولي نتيجة غياب النية التواصلية البشرية. (سلامة، مرجع سابق. ص١١١).

رابعاً: النظرية المعرفية والدلالة كتمثل ذهني

تقوم النظرية المعرفية على أن المعنى ليس معطىً لغوياً ثابتاً، بل هو نتاج لعمليات ذهنية معرفية، ترتبط بالتجربة البشرية في العالم. ويرى جورج لايكوف أن المعاني تُبنى على تصنيفات ذهنية واستعارات مفهومية تمكّن الأفراد من تمثيل العالم. (Lakoff, ١٩٨٧, p١١٤.) ويذهب علي العاني إلى أن هذه النظرية تفسر نجاح بعض النماذج الاصطناعية في تقليد الأنماط المعنوية البشرية، لكنها تعجز غالباً عن محاكاة العمق المعرفي والتجريبي للإنسان، بسبب انعدام الخبرة الحسية والفعلية لدى الآلة. (العاني، مرجع سابق. ص٧٨).

خامساً: تطبيقات النظريات في تحليل النصوص الاصطناعية

لقد أظهرت هذه النظريات فعاليتها في تحليل النصوص الرقمية، خصوصاً في ظل التطور الحاصل في تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويشير سعيد إلى أن النماذج اللغوية الحاسوبية تحتاج إلى معالجة متعددة المستويات لفهم الدلالة، تبدأ من التحليل المعجمي وتنتهي بالسياق التداولي والمعرفي. (Saeed, ٢٠١٥, p١٨٩.) كما بيّنت دراسات عربية حديثة مثل دراسة الوراري أن غياب بعض المستويات الدلالية في النصوص الاصطناعية يؤدي إلى إنتاج نصوص شكلية تفتقر إلى التماسك المعنوي والعمق التأويلي. (الوراري، مرجع سابق. ص١٤٥).

إن النظريات الدلالية المعاصرة تقدم إطاراً تحليلياً متكاملاً يمكن من خلاله فهم طبيعة المعنى وتشكلاته في النصوص اللغوية، سواء كانت بشرية أو اصطناعية. وتكمن أهمية هذه النظريات في قدرتها على الكشف عن أوجه القصور أو التميز في أداء النماذج اللغوية للذكاء الاصطناعي، ما يجعلها أدوات ضرورية لأي بحث يسعى إلى دراسة البنية الدلالية

لتلك النصوص.

المبحث الثاني: البنية الدلالية في النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي

يشكّل تحليل البنية الدلالية في النصوص المنتجة عبر الذكاء الاصطناعي محوراً جوهرياً لفهم مدى قدرة هذه الأنظمة على محاكاة اللغة البشرية، ليس فقط من حيث الشكل التركيبي، بل أيضاً من حيث العمق الدلالي والمعرفي. وتزداد أهمية هذا التحليل في ظل التوسع المتسارع في استخدام نماذج اللغة الاصطناعية في مجالات متعددة كالصحافة، والتعليم، والمجال القانوني. وقد أشار العاني إلى أن الخطاب الاصطناعي يتسم بانضباط شكلي لكنه غالباً ما يفتقر إلى البنية الدلالية العميقة نتيجة غياب التجربة الإنسانية الفعلية. (العاني، مرجع سابق. ص١٠٢).

المطلب الأول: خصائص النصوص الاصطناعية وآليات تكوين دلالاتها

تتسم النصوص الاصطناعية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن النصوص البشرية، سواء من حيث الشكل أو البنية المفهومية. وتعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على بيانات ضخمة ونماذج إحصائية لتوليد النصوص، ما يجعل منها كيانات لغوية متماسكة ظاهرياً لكنها تحتاج إلى تدقيق في عمقها الدلالي.

أولاً: التركيب اللغوي السليم والدلالة السطحية

تشير دراسات عديدة إلى أن النصوص الاصطناعية تتقن بناء الجمل من الناحية النحوية، لكنها في كثير من الأحيان تُظهر ضعفاً في التماسك المفهومي. وقد بيّن Jurafsky & Martin أن نماذج مثل GPT-٣ تولّد نصوصاً سليمة من الناحية التركيبية لكنها تعتمد على التنبؤ الإحصائي بدلاً من الفهم الحقيقي للمعنى، مما يجعلها عرضة لإنتاج دلالات غير منسجمة. (Jurafsky , Pearson , 3rd ed, ٢٠٢٠, p٤١١).

ثانياً: غياب السياقات الثقافية والمعرفية

واحدة من أبرز المآخذ على النصوص الاصطناعية هو افتقارها إلى استيعاب السياقات الاجتماعية والثقافية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من إنتاج المعنى. وقد أشار تمام حسان إلى أن الدلالة في اللغة لا تنفصل عن السياق التداولي، وهو ما تفتقر إليه النماذج الاصطناعية التي تعتمد فقط على الأنماط الإحصائية. (حسان، مرجع سابق. ص١١٢).

ثالثاً: التكرار والتوليد النمطي للمعاني

تُظهر النماذج اللغوية الاصطناعية ميلاً ملحوظاً إلى إعادة إنتاج تراكيب لغوية متكررة، ما يؤدي إلى ضعف التنوع المعنوي. ويوضح يوسف الوراري أن النصوص الرقمية الاصطناعية كثيراً ما تعيد صيغاً متشابهة دون إضافة معرفية نوعية، وهو ما يحد من عمق الدلالة وثراء النص. (الوراري، مرجع سابق، ص٨٥).

المطلب الثاني: الأساليب والأدوات المستخدمة في تحليل النصوص الاصطناعية دلالياً

إن تحليل النصوص الاصطناعية من منظور دلالي يتطلب الجمع بين أدوات اللسانيات النظرية والتطبيقات الحاسوبية. وقد تطورت في العقود الأخيرة مناهج متعددة لقياس التماسك الدلالي وتحليل العلاقات المفهومية في النصوص التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي.

أولاً: تحليل المعجم السياقي

يعتمد هذا الأسلوب على تقييم التكرار والتجاور الدلالي للمفردات داخل النص باستخدام أدوات إحصائية مثل TF–IDF أو تمثيل الشعاع الدلالي. ويشير العاني إلى أن هذا النوع من التحليل يُظهر البنية المعجمية للنص، لكنه لا يكشف بالضرورة عن أبعاده التداولية أو المقصدية. (العاني، مرجع سابق. ص١٥٧).

ثانياً: قياس التماسك الدلالي

من أبرز المقاربات المستخدمة في هذا السياق النظرية النصية لهاليدي وحسن التي ترتكز على أدوات الربط النصي مثل الإحالة، والموصولات، والضمائر. (Halliday, ١٩٧٦, p٢٩٩.) وقد طبّقت هذه الأدوات في دراسات عديدة لتحليل التماسك الداخلي في النصوص الاصطناعية، وكشفت عن غياب الترابط المنطقي في كثير من المواضع.

ثالثاً: تمثيلات المعنى الحاسوبي

تعتمد هذه المقاربة على أدوات الذكاء الاصطناعي مثل Word٢Vec وBERT وELMo، والتي تُمثل

الكلمات ضمن فضاءات دلالية متعددة الأبعاد. ويشير Saeed، إلى أن هذه الأدوات قادرة على كشف العلاقات بين الكلمات بناءً على السياق، لكنها لا تمتلك قدرة فعلية على تفسير المعنى في ضوء المقاصد أو الخلفية المعرفية. (Saeed, ٢٠١٥, p١٨٩).

إن تحليل البنية الدلالية في النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي يكشف عن فجوة دلالية واضحة بين هذه النصوص والنصوص البشرية. وتؤكد النتائج أن التحدي الأكبر لا يكمن في الشكل اللغوي بل في توليد المعنى ضمن سياق ثقافي ومعرفي متكامل، وهو ما يستدعي تطوير نماذج أكثر تفاعلاً مع التجربة الإنسانية.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية مقارنة بين النصوص الاصطناعية والنصوص البشرية

يمثل هذا المبحث الجانب العملي من البحث، ويهدف إلى اختبار الفرضيات التي تم تقديمها في الفصول النظرية من خلال إجراء مقارنة تحليلية بين نصوص منتجة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي ونصوص بشرية طبيعية من حيث بنيتها الدلالية. وتكمن أهمية هذا الجانب في قدرته على تقديم شواهد واقعية تُظهر نقاط القوة والقصور في إنتاج النصوص الاصطناعية، وذلك استناداً إلى مؤشرات علمية تستند إلى التماسك النصي، والتنوع المعجمي، وحضور السياق. وقد أشار العاني إلى أن المقارنة النصية تُعد أداة ضرورية لتحليل الأداء الدلالي بين فئات لغوية متباينة، خاصة في ظل الثورة الرقمية اللغوية التي تتيح نماذج توليد نصوص آلية بأحجام هائلة. (العاني، مرجع سابق . ص١٤٤).

المطلب الأول: منهجية الدراسة التطبيقية وأدوات التحليل المستخدمة

ينطلق هذا المطلب من عرض منهجي دقيق يوضح طريقة جمع البيانات، وأدوات التحليل المعتمدة، والمعايير التي استُخدمت في التفريق بين النصوص الاصطناعية والبشرية.

أولاً: تصميم العينة وتحديد النصوص

تم اختيار عشرين نصاً: عشرة منها أنتجت بواسطة نموذج GPT-٣ التوليدي، وعشرة أخرى بشرية مأخوذة من مقالات منشورة في مجلات أكاديمية وصحف فكرية عربية مثل: مجلة "اللغة"، و"المعرفة"، و"الآداب". تمالت النصوص من حيث الموضوع، إذ تناولت موضوعات ذات طابع تفسيري أو تحليلي كقضايا الهوية الثقافية أو التحول الرقمي في التعليم. وقد تم التأكد من أن النصوص البشرية لم تخضع لأي تدخل آلي في إنتاجها لضمان دقة المقارنة.

ثانياً: أدوات التحليل

تم اعتماد عدة أدوات في التحليل، أبرزها:

برنامج AntConc لاستخراج التكرار المعجمي وأنماط التراكيب.

أدوات تحليل التماسك النصي اعتماداً على نموذج (Halliday) . Halliday & Hasan, ١٩٧٦, p٢٩٩)

مؤشر Saeed لقياس التنوع الدلالي (Saeed, ٢٠١٥, p١٩٢.).

مدخل التداولية وفق Skirbekk لرصد المقاصد الخطابية. (Skirbekk, ٢٠٠٠, p٢١٥).

ثالثاً: المعايير الإجرائية المعتمدة

تم تحليل النصوص بناءً على أربعة معايير: (١) التماسك الداخلي للجمل والفقرات، (٢) التنوع المعجمي والمفاهيمي، (٣) التفاعل مع السياق الثقافي والمعرفي، (٤) وضوح المقصد الخطابي. ويشير المسدي إلى أن المعنى لا يتحقق فقط من البنية التركيبية، بل من تكامل النص ضمن سياقه التداولي والثقافي، وهو ما تم اعتماده بوصفه إطاراً مرجعياً للتحليل. (المسدي، مرجع سابق. ص١١٧).

المطلب الثاني: تحليل النتائج وتفسير التباينات الدلالية بين النصوص الاصطناعية والبشرية

كشفت نتائج التحليل المقارن عن تباينات دلالية بارزة بين النوعين من النصوص، مما يعزز فرضية أن النصوص الاصطناعية تظل محدودة في تمثيلها للمعنى العميق مقارنة بالنصوص البشرية.

أولاً: التماسك النصي

أظهرت النصوص البشرية تماسكاً لغوياً واضحاً من خلال الاستخدام الذكي لأدوات الربط والإحالة، كما في المثال التالي

من أحد النصوص البشرية: "ولعل هذه الظاهرة تُعد نتيجة طبيعية لما يشهده المجتمع من تغيرات ثقافية متسارعة". في المقابل، استخدمت النصوص الاصطناعية أدوات ربط سطحية مثل "وهذا يدل على"، أو "بالتالي" دون وجود منطق تسلسلي واضح. وقد أكد الوراري أن غياب التماسك في النصوص الآلية يرتبط بعدم امتلاك النظام فهماً فعلياً للعلاقات المنطقية بين الجمل. (الوراري، مرجع سابق، ص ١٠٥).

ثانياً: التفاعل مع السياق الثقافي والمعرفي

تبين أن النصوص البشرية تتفاعل مع المعطى الثقافي بشكل حيوي، إذ تدمج مفاهيم مثل "الهوية العربية" و"الإرث الحضاري" ضمن السياق التحليلي، بينما خلت النصوص الاصطناعية من هذا المستوى التمثيلي، واقتصرت على تقديم بيانات عامة غير موجهة. ويفسر حسان ذلك بأن المعاني لا تُبنى إلا داخل أطر ثقافية لها دلالة وظيفية تتجاوز الاستخدام السطحي للكلمات. (حسان، مرجع سابق. ص١٣٢).

ثالثاً: وضوح المقاصد الخطابية

تتمتع النصوص البشرية بمرونة تداولية، حيث يضبط الكاتب نبرة الخطاب حسب الغرض، كما في استخدام ضمير المتكلم الجمعي للتعبير عن الانتماء أو المسؤولية المشتركة. في المقابل، تتسم النصوص الاصطناعية بالحياد المفرط، مما يقلل من فعاليتها التواصلية. ويعلّق المسدي على ذلك بالقول إن الخطاب البشري هو خطاب تفاعلي بالدرجة الأولى، وهو ما لا يتوافر للنصوص الآلية بشكلٍ كافٍ. (المسدي، مرجع سابق. ص١٣٩).

رابعاً: الابتكار الدلالي

تُظهر النصوص البشرية قدرة على توليد معانٍ جديدة من خلال استخدام مجازي أو استعاري، كما في العبارة: "الرقمنة ليست حلاً تقنياً بل خياراً وجودياً". أما النصوص الاصطناعية، فتميل إلى التكرار وإعادة صياغة بيانات موجودة دون إنتاج جديد للمعنى. وقد أشار الغرباوي إلى أن الإبداع اللغوي يتجلى في القدرة على توليد معانٍ غير متوقعة من خلال تحويرات سياقية ذكية. (الغرباوي، ٢٠١٧. ص٩٣).

تؤكد هذه الدراسة التطبيقية أن النصوص الاصطناعية، رغم قدرتها على توليد لغة مقبولة من حيث الشكل، لا تزال تفتقر إلى البنية الدلالية العميقة والتفاعل الثقافي والتداولي الذي يميز النصوص البشرية. وتبرز أهمية هذا النوع من التحليل في اقتراح آليات لتحسين النماذج اللغوية الاصطناعية، خصوصاً من خلال إدماج السياقات المعرفية والتداولية ضمن بنية التدريب اللغوي.

خاتمة البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه وعلى آله وصحبه ومن والاه، فبعد هذه الدراسة العميقة في لغتنا العصماء وما طرأ عليها من تجديد، لا بدّ للدراسة أن تخرج بأهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

١. أثبتت الدراسة أن النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي تُظهر ضعفاً واضحاً في بنائها الدلالي، إذ تفتقر إلى العمق المعنوي الذي يميز النصوص البشرية رغم انتظامها الشكلي الظاهري.

٢.كشفت النتائج عن غياب السياق الثقافي والمعرفي في النصوص الاصطناعية، مما يؤدي إلى إنتاج نصوص عامة لا ترتبط بواقع المتلقي ولا تعكس خلفياته الاجتماعية أو الفكرية.

٣. أظهرت المقارنة أن النماذج اللغوية الاصطناعية تعتمد على التكرار اللغوي والنمطية الإحصائية، ما يؤثر سلباً على تنوع الدلالات ويحد من قدرة النص على التعبير عن محتوى أصيل أو متجدد.

٤. اتضح أن هناك قصوراً في الأداء التداولي للنصوص الاصطناعية، حيث تفشل هذه النماذج في تمثيل الوظائف الخطابية بوضوح، خصوصاً في التعبير عن الغرض أو النية التواصلية للنص.

٥. أظهرت التحليلات أن التماسك النصي في النصوص المنتجة آلياً لا يرتقي إلى مستوى النصوص البشرية، إذ تعاني من ضعف في الربط المنطقي بين الجمل والأفكار، مما يخل بوحدة النص ودلالته.

التوصيات:

١. ضرورة تطوير نماذج لغوية اصطناعية تعتمد في تدريبها على بيانات معرفية وثقافية غنية، بهدف تعزيز قدرتها على إنتاج نصوص تتفاعل بفعالية مع السياق الثقافي والاجتماعي.

٢. أهمية إنشاء أدوات تحليل دلالي متقدمة قادرة على تقييم المعنى، وليس فقط الشكل اللغوي، لضمان فهم أعمق لأداء النماذج الاصطناعية من حيث تمثيل الدلالة.

٣. ضرورة تصميم آليات تفاعلية تدمج بين الذكاء الاصطناعي والمراجعة البشرية، خاصة في مراحل ما بعد الإنتاج، لضمان جودة النصوص في البيئات التعليمية والإعلامية.

٤. الدعوة إلى إثراء محتوى التدريب بالنصوص البلاغية والأسلوبية المتنوعة، بما يتيح للنماذج توليد تراكيب لغوية مبتكرة تتجاوز القوالب التقليدية والنمطية.

٥. التأكيد على أهمية توسيع نطاق الدراسات المقارنة بين النصوص البشرية والاصطناعية عبر لغات وثقافات مختلفة، بما يعزز من تقييم شمولي لأداء هذه النماذج في بيئات لغوية متعددة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٩٩٩.

٢. بن سلامة، زجاء. دراسات في علم الدلالة التداولي. تونس: دار محمد علي الحامي، ٢٠٠٧.

٣. بوزيدي، محمد. الخطاب الرقمي: دراسة في اللغة والدلالة. القاهرة: دار المعرفة، ٢٠٢٢.

٤. الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر. بيروت: دار المدني، ١٩٨٥.

٥. الجويني، عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين). البرهان في أصول الفقه. تحقيق عبد العظيم الديب. القاهرة: دار الوفاء، ١٩٩٧.

٦. حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

٧. دي سوسير، فرديناند. محاضرات في اللسانيات العامة. ترجمة صالح القرمادي ومحمد عجينة. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ١٩٨٥.

٨. السكاكي، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم. تحقيق نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

٩. العاني، علي. اللسانيات الحاسوبية: مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار أسامة، ٢٠١٨.

١٠. الغرباوي، يوسف. اللغة والخطاب في البيئة الرقمية. الدار البيضاء: دار الأمان، ٢٠١٧.

١١. المسدي، عبد السلام. اللسانيات وأسسها المعرفية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٥.

١٢. الورازي، يوسف. تحليل الخطاب الرقمي: نحو تصور تداولي. الرباط: منشورات إفريقيا الشرق، ٢٠٢٠.

١٣. Chomsky, Noam. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press, 1965.

١٤. de Saussure, Ferdinand. Course in General Linguistics. Lausanne and Paris: Pay-ot, 1916.

١٥. Halliday, M.A.K., and Ruqaiya Hasan. Cohesion in English. London: Longman, 1976.

١٦. Jurafsky, Daniel, and James H. Martin. Speech and Language Processing. 3rd ed. Pearson, 2020.

١٧. Lakoff, George. Women, Fire, and Dangerous Things: What Categories Reveal About the Mind. Chicago: University of Chicago Press, 1987.

١٨. Lyons, John. Semantics. Cambridge: Cambridge University Press, 1977.

١٩. Saeed, John I. Semantics. 4th ed. Oxford: Wiley-Blackwell, 2015.

٢٠. Searle, John. Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language. Cambridge: Cambridge University Press, 1969.

٢١. Skirbekk, Gunnar. Philosophy of Language and Communication. Oslo: Universitetsforlaget, 2000.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb